منهج النّظريّة الخليليّة الحديثة في تحليل اللّسان

كريمة أوشيش حماش

مركز البحث العلمي
والتقني لتطوير اللغة العربية ـ الجزائر

الملخّص

نعرض في هذا المقال المفاهيم والمبادئ الأساسيّة التي اعتمدتها النظرية الخليلية الحديثة لتحليل اللسان، وهي مفهوم الباب ومفهوما الأصل والفرع ومفهوم القياس والمثال وغيرها، ثم المنطق الذي انتهجته هذه النظرية في تطبيق هذه المفاهيم لتحليل اللغة تحليلا علميا؛ فبالانطلاق من مستوى اللفظة؛ المستوى المركزي الذي يسمح باكتشاف المستويات الأخرى توصلت إلى أن التحليل البنوي للكلام يقع على مراتب ومستويات، ولكل مستوى حد أو مثال خاص، ويسقط المستوى الأدنى على الأعلى، فيتكون الحديث.

الكلمات المفاتيح : النظرية الخليلية الحديثة ـ اللسان ـ المفاهيم الأساسية ـ التّحليل ـ المستويات اللغوية.

Résumé

Cet article a pour objectif de présenter la théorie néo-khalilienne ainsi que sa méthode d'analyse linguistique à travers des concepts de base tels que : *al-bab, al-asl et al-far', al-qiyas, al-mital,* etc. L'analyse de la langue selon cette théorie prend comme point de départ le niveau de la *lexie*, qui est le niveau central qui permet de découvrir les autres niveaux linguistiques. Les unités linguistiques dans chaque niveau sont définies grâce à des schèmes générateurs qui intègrent les unités des niveaux inférieurs.

Mots clés : Théorie néo-khalilienne - Langue - concepts de base - analyse - niveaux linguistiques.

مقدّمة

النّظرية الخليلية الحديثة هي نظرية لغوية حديثة استمدت أصولها ومفاهيمها من نظرية النحو العربي القديمة التي أنشأها النحاة الأولون وهم الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه وابن جنّيّ وغيرهم ممّن شافهوا فصحاء العرب، فهي نظرية بنوية تفريعية تحاول الكشف عن البنى العامة التي تتفرّع عنها البنى الجزئية التي يستعملها المتكلم بالفعل في كلامه. وهي عبارة عن دراسة معمّقة للنظرية الخليلية القديمة ولأعمال الخليل وتلميذه سيبويه، وقد أمضى صاحبها الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح أكثر من سبع عشرة سنة من البحث والعمل المتواصل ليخرجها إلى الوجود في كتابه : «Linguistique Arabe et Linguistique Générale»، ويرى صاحب هذه النظرية أنه لابد من الرجوع إلى ما تركه العلماء الفطاحل الذين عاشوا في الصدر الأول من الإسلام حتى القرن الرابع الهجري، وتفهّم ما قالوه وما أثبتوه من الحقائق العلمية لإحياء المفاهيم الأصيلة والمناهج العلمية التي توصل إليها أقدم النحاة العرب لفهم الأسرار اللغوية من جهة، ومن جهة أخرى تفحّص المسائل اللّغوية التي أثبتوها لإجراء المقارنة النزيهة بين نظرية النحاة العرب الأولين وبين النظريات اللسانية الحديثة. فالنحو العربي كما وضعه هؤلاء النحاة ينبني على تصوّر رياضي يمكن أن نحلّل به اللغة تحليلا دقيقا هو مفهوم المثال أو الحد[1].

فما هي يا ترى المفاهيم الأساسية التي ترتكز عليها النظرية الخليلية الحديثة لتحليل اللسان ؟ وما هي مستويات التحليل التي توصلت إليها باستغلال وتطبيق هذه المفاهيم ؟

1. المفاهيم والمناهج الأساسية الي تعتمدها النظرية الخليلية الحديثة لتحليل اللّسان

1.1. مفهوم الباب ومفهوم المثال

الباب هو مجموع العناصر اللغوية المتشابهة التي تشترك في صيغة واحدة كالعناصر الني تنتمي إلى صيغ الكلمات وأبنية التراكيب ولهذا يطلق سيبويه كلمة (الباب) على المجموعات المرتّبة من الحروف الأصلية للكلمة الثلاثية مثل : (ض.ر.ب)-(ر.ب.ض) وغيرهما، وكذلك على أبنية الكلام، أي في أوزانها: باب (فَعَلَ) وباب (فَعُلَ) وغيرهما. ويتجاوز سيبويه مستوى الكلمة، فيسمّي التراكيب أبوابا وذلك مثل قولك في "باب حسبك" (ج 1 ص 300)، و"باب لقيا وحمدا" (ج1 ص 186). فالباب كما يقول الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح: «لا يخص مستوى من المستويات اللغوية ولا جانبا واحدا من جوانبها، بل ينطبق على اللّفظ والمعنى إفرادا وتركيبا وما هو أعلى من هذه المراتب (...)، فهو مجموعة من العناصر تنتمي إلى فئة أو صنف وتجمعها بنية واحدة»[2]. بمعنى أن عناصر الباب لا تجمعها صفتها الذاتية فقط كما هو الشأن في الجنس، بل تجمعها كذلك بنية مشتركة تُكتشف بعملية منطقية رياضية تسمى قديما بالقياس؛ أي حمل الشيء على الشيء أو إجراؤه عليه، وحديثا تطبيق مجموعة تؤدّي إلى إظهار بنية تشترك فيها جميع عناصرها، فيحصل بناء مشترك يسمى مثالا. ولكي يتبيّن الأمر نأخذ على مستوى الكلمة الأفعال الآتية : كتب، خرج، ضرب، على وزن فعل[3] ونحاول أن نربط كل عنصر بآخر على النحو الآتي :

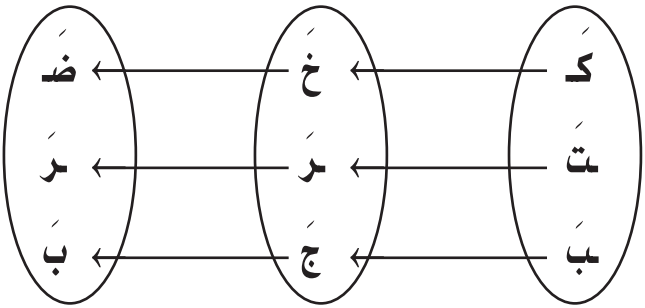

باب فَعَلَ ومثاله فَعَلَ (الحدّ الإجرائي لعناصر الباب)

وبهذا نكون قد حملنا مجموعة على مجموعة لنستخرج في الأخير البنية (فَعَلَ)، وهذا المثال هو الذي وضعت عليه (كَتَبَ) و(خَرَجَ) و(ضَرَبَ)، ففي (فَعَلَ) هناك الثابت المجرّد (المادة الأصلية) وهناك المتنوّع (ف،ع،ل) التي تمثّل أيّ حرف من حروف العربية بحيث نستطيع في كَتَبَ أن نغيّر المثال لا الأصل كما يأتي :

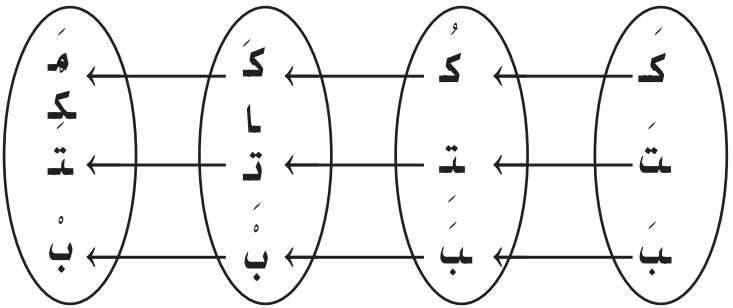

فبربطنا للعناصر المتشابهة نحصل على المثل الآتية: فَعَلَ، فُعِلَ، فَاعِل، مَفْعَل. والرابط الموجود بين هذه المجوعات هو (ف ع ل) الأصل؛ لأنّ هناك زوائد أخرى تدخل عليها. وعلى هذا الأساس ينطبق مفهوم المثال على مفهوم البناء والقياس وهو «مجموع الرموز المرتّبة التي تمثّل بها بنية الباب وفائدتها عظيمة إذ هو تمثيل علمي للواقع، غايته الجمع

في باب واحد بين عناصر مختلفة بالكشف عن أهمّ شيء فيها وهي صيغتها المشتركة لا صفتها الذاتية فقط»[4]. هذا في مستوى المفردات أي في أوزانها؛ لأن المثال، كما ذكرنا من قبل، غير منحصر في هذا المستوى فقط، بل يتجاوزه إلى ما هو أعلى منه وهو : مستوى اللفظة والتراكيب، فللألفاظ والتراكيب أيضا مثل يبنى عليها الكلام، ولكن على أسس أخرى كما سنراه فيما بعد.

2.1. مفهوما الأصل والفرع

الأصل هو الشيء الذي ليس فيه زيادة وإذا زدنا فيه شيئا أصبح فرعا، والفرع هو الأصل مع زيادة إيجابية أو سلبية، وبحذفنا لهذه الزيادة نكون قد أرجعنا الشيء إلى أصله.

وبالنسبة -للنظرية الخليلية- كلّ العناصر اللّغوية المكوّنة للغة هي أصول وفروع والأصل عند العرب هو العنصر الثابت الذي لا يتغيّر، وهو ما يبنى عليه ولا يبنى على غيره. أمّا الفروع فهي بالمقابل متغيرات متعدّدة وجودها يتعلق بالأصل من جهة وبصفاتها الذاتية من جهة أخرى ...[5]. وكثيرا ما يستعمل النحاة العرب كلمتي الأصل والفرع، فيقول سيبويه مثلا «لأن الأسماء كلها أصلها التذكير»[6]. فالمؤنّث يتحصّل بزيادة شيء على المذكّر وكذلك المفرد فهو أصل بالنسبة للمثنى والجمع. والاسم أيضا أصل بالنسبة للفعل؛ لأنّه يمكن أن يظهر وحده في الكلام، أمّا الفعل فلا يظهر إلاّ مع الاسم. فللعناصر اللغوية مراتب حسب النحاة العرب، ويعنون بذلك أن كلّ كيان لغوي إما أصل يبنى عليه الفرع أو فرع يبنى على أصل.

3.1. مفهوم القياس

يكون القياس بين الوحدات اللغوية التي تنتمي إلى نفس المجموعة، ولها نفس البنية والوظيفة، فهو عمليّة استنباطية لاستخراج المثال،

مثلما رأينا في مفهوم الباب، فنقيس (خَ.رَ.جَ) على (كَ.تَ.بَ) لنستخرج مثال (فَ.عَ.لَ)، فالقياس إذن له علاقة بمفهوم الباب ومفهوم النظائر؛ والنظائر هي مجموعة الأفراد التى تنتمي إلى باب، وكونها نظائر بعضها لبعض معناه أنّ كلّ واحد منها هو المقابل والمساوي في الصيغة (مهما اختلفت عنه) لجميع عناصر الباب، والنظير غير الشبيه، بل المتّفق في البناء، وهذا التوافق في البناء هو الذي يسمّيه النحاة قياسا. «والقياس كمصدر للفعل قاس هو تلك العملية المنطقية الرياضية التي يسمّيها الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح تفريعا من الأصل على مثال سابق (...)، أمّا كاسم فهو هذا التوافق في البناء نفسه»[7] أي التماثل والتناسب وحمل الشيء على الشيء لجامع بينهما مثل قولنا (قَالَ) قياسا على (نَامَ) ومثالهما (فَعَلَ)، وبإمكاننا نحن أيضا أن نحاكي العرب في طرائقهم اللّغوية وحمل كلامنا على كلامهم متّبعين تلك المقاييس التي وضعها شيوخ العربية الأوائل، فالنحاة مثلا لما سمعوا قام زيد فهو قائم، وجلس محمّد فهو جالس ... عرّفوا اسم الفاعل الذي يشتق من الفعل المجرّد الثلاثي ووضعوا له قاعدة خاصّة، ولم يحتاجوا إلى سماع كلّ اسم فاعل نطقت به العرب لأجل وضع قاعدة نحوية، وإنّما اكتفوا بما نقل عنهم وجعلوه أصلا، وقاسوا عليه نظائر ممّا لم ينقل عن العرب. فبمجاراة الفصحاء الأوّلين في مناهجهم اللّغوية يمكن للإنسان أن ينطق بجمل لم يسمعها من قبل.

2. مستويات التحليل

باستعمال العرب لهذه المفاهيم المنطقية الباب، المثال، الأصل والفرع، القياس وائتلافها اكتشفوا أنّ التحليل البنوي للكلام يقع على مراتب ومستويات : مستوى اللفظة وهو المنطلق، إلى ما تحت : مستوى الكلم، مستوى الحروف، وإلى ما فوق: مستوى التراكيب وما فوق، وكلّ

مستوى يتكوّن من وحدات، وتتكون هذه الوحدات بدورها من وحدات أخرى تنتمي إلى المستوى الذي يليه وبهذه الطريقة يتركّب الحديث. وفي هذا السياق تقول الأستاذة خولة طالب الإبراهيمي : «إنّ في كل مستوى من مستويات التحليل في اللسانيات العربية نجد أنّ الوحدات اللغوية المندرجة فيه هي نتاج بناء لعناصر أو وحدات المستوى الأدنى تركب على شكل تفريعي إجرائي»[8] ولكلّ مستوى من هذه المستويات حدّ أو مثال خاص. وفيما يأتي الجدول[9] الذي يجسد هذه المستويات :

مراتب الكلام

مستوى 6	الحديث أو الخطاب.
مستوى 5	↑ أبنية الكلام (البنى التركيبية).
مستوى 4	↑ اللفظة : الأسماء والأفعال مع ما يدخل على كل واحد منهما من علامات (بناء، وصل).
مستوى 3	↑ الكلمة : وهي ثلاثة اسم ، فعل، حرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل (بناء).
مستوى 2	↑ الدوال (العناصر الدالة) وهي أربع أنواع: المادة الأصلية، الصيغة، حرف المعنى، العلامة العدمية.
مستوى 1	↑ مستوى الحروف : ثمانية وعشرون حرفا جامدا وستة صوامت.
مستوى 0	↑ مستوى الصفات والمخارج : كل حرف في العربية متكوّن من صفة ومخرج.

1.2. مستوى اللفظة : الحدّ الإجرائي للاسم والفعل

رأى النحاة العرب أنّه من الضروري الانطلاق في التحليل اللّغوي من مستوى اللفّظة؛ لأنه هو المستوى المركزي الذي يسمح لنا باكتشاف المستويات الأخرى، فمن هذا المستوى من التحليل انطلقوا إلى ما تحت

للبحث عن القطع الصغرى وإلى ما فوق للكشف عن عملية تركيب هذه الوحدات الصغيرة فيما بينها في مستوى البنى التركيبية، فكان منطلق التحليل عندهم هو مفهومي الانفصال والابتداء، ثمّ مفهوم التمكّن وهو الوقف على قطعة من الكلام الذي استنبطهما علماء القراءات لاستخراج الوحدات اللفظية التي تنفرد بالفعل في الحديث. يقول الخليل بلسان تلميذه «أنّه لا يكون اسم مظهر على حرف أبدا لأن المظهر يسكت عنده وليس قبله شيء ولا يلحق به شيء»[10]. فالذي يسكت عنده وليس قبله شيء هو الاسم الذي "ينفصل ويبتدأ"؛ ومعنى ذلك أنّهم بحثوا عن أقلّ ما ينطق به من الكلام مما يحمل فائدة وتمتاز هذه القطعة بامتناع الوقف على جزء منها وذلك مثل "كتاب" بالوقف عليه أو "مصباح" أو "حيوان" أو غير ذلك ممّا يصحّ أن يكون جوابا لسؤال مثل : ما هذا ؟ وهذه القطع هي كلام مفيد وفي نفس الوقت قطعة لفظية لا يمكن أن نقف على جزء منها ونسكت مع بقاء الكلام مفيدا، ولا يمكن أن تنحلّ هذه القطع إلى أكثر من هذا[11]. «فهو المستوى الذي تتحد فيه الوحدة اللّفظية والوحدة الإعلامية (الإفادة)»[12]. وبعمليّة الوقف تكون منطلقا للحدّ الإجرائي الذي سيتحدّد به الاسم والفعل وما يدخل عليهما من زوائد.

بالإضافة إلى ذلك اعتمد العرب في تحليلهم اللغوّي على مبدأي الأصل والفرع اللذين بني عليهما النحو العربي كلّه، وقد ميّز النحاة العرب في تحليلهم اللغوّي الأصل عن الفرع، فحددوا الأصل (النواة) على أنه العنصر الثابت المستمر الذي لا يمكن أن ينحلّ أو يتجزأ إلى أصغر، وإلا زال بناؤه وفقد معناه، وحددوا الفرع على أنه الأصل أو النواة مع زيادة إيجابية أو سلبية. وبيّنوا أنّ التحويل يكون إمّا طرديا بالانتقال من الأصل إلى الفرع؛ وذلك بزيادة العناصر اللغويّة على الأصل وإمّا عكسيا بالانتقال من الفرع إلى الأصل؛ أي بردّ الفروع

إلى الأصل؛ وذلك بحذف الزيادات التي أضيفت على الأصل، وعملية التحويل هذه لا تتّم إلاّ على مثال سابق مقيس على كلام العرب، وهذا ما يسمى بالقياس أو الحدّ. فاللفظة إذن هي أقلّ ما ينطق به من الكلام ويبقى يدلّ على معنى ممّا لا يقبل التجزئة إلى أصغر بل يقبل زوائد على اليمين واليسار، يبتدأ بها ويوقف عليها، وتكون إمّا أصلا أو فرعا، وهي نوعان: اسمية ولها حدّ واحد وفعلية ولها ثلاث حدود: حدّ الفعل الماضي، حدّ الفعل المضارع، حدّ الفعل الأمر[13].

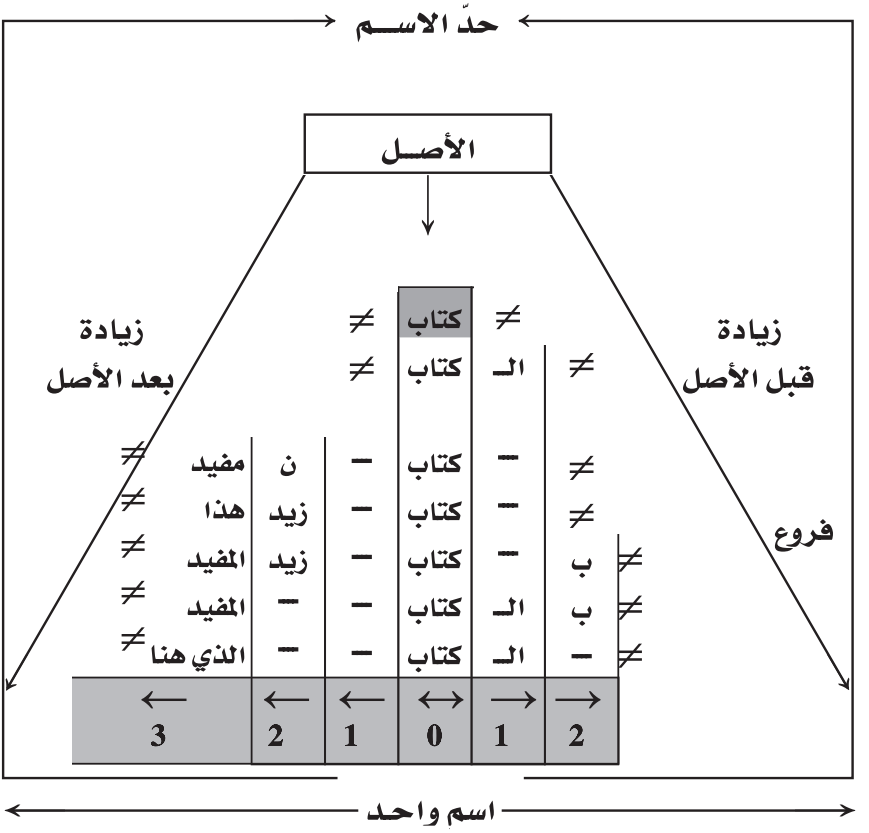

الحدّ الإجرائي للاسم[14]

عند مقابلة الأصل بالفروع في الحد الإجرائي للاسم نجد «أن كلّ الوحدات المحمولة بعضها على بعض هي نظائر للنواة من حيث إنّها وحدات تنفرد أوّلا ومتفرّعة عليها بالزيادة ثانيا ومساوية لها»[15]. فالعبارات "الكتاب" "كتاب مفيد" "كتاب زيد هذا" "بكتاب زيد هذا" ... كل واحد منها يمكن أن تكون كلاما مفيدا ولا يمكن أن يوقف على جزء منها، فبهذه الطريقة اختبر النحاة العرب القطعة التي لها صفة الانفصال والابتداء بحملها على قطع أخرى لها منزلتها، ثّم رتبوا هذه العبارات على أساس تفريعي؛ أي على أن بعضها أصل لبعض، فالأصل هنا هو "كتاب" والفروع هي العبارات الأخرى التي ألحق بها زوائد (حرف الجرّ، أداة التعريف، الإعراب، التنوين) وهي بمنزلة الأصل؛ لأنّها تقوم مقامه من حيث (الانفصال والابتداء). وفي كل موضع هناك قائمة مغلقة إذا زدنا أيّ شيء على اليمين مثلا بالإضافة إلى «ال» و«حرف الجرّ» نكون قد خرجنا عن أقلّ ما ينطق به من الكلام L'énoncé minimal. وهناك تعاقب[16] أفقي بين "ال" التعريف والتنوين (إذا دخلت "ال" خرج التنوين والعكس)، وتعاقب عمودي بين الإضافة والتنوين (إذا دخلت الإضافة خرج التنوين). وموضع الإضافة والصفة يمكن الإطالة فيه إلى ما لا نهاية بالتكرار في النواة مثلا : بالكتاب بالكتاب...، كتاب أخ ابن عمّ فلان ..... وهذا يعني أنّ الإطالة لا تظهر في كلّ المواضع بل يختص بها موضع المضاف إليه والصفة من اللّفظ فقط.

وعلى هذا الأساس عرّف سيبويه اللّفظة بأنّها مجموعة من الكلمات تجري كأنها كلمة واحدة[17] وكان يسمّي اللّفظة بـ "الاسم" أو ما "بمنزلة اسم واحد" أو ما "بمنزلة اسم واحد منفرد" وعرض ذلك في أماكن متعددة من الكتاب نذكر منها على سبيل المثال «فقولك :

هذا الرجل منطلق، فالرجل صفة لهذا وهما بمنزلة اسم واحد كأنك قلت هذا منطلق»[18] وقال أيضا: «إن المضاف والمضاف إليه بمنزلة اسم واحد منفرد»[19]. وفي موضع آخر من الكتاب يقول: «مررت برجل مسلم وثلاثة رجال مسلمين، لم يحسن فيه إلا الجرّ لأنّك جعلت الكلام اسما واحدا حتى صار كأنّك قلت : مررت بقائم ومررت برجال مسلمين»[20] وأمّا الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح فيعرّف اللّفظة في قوله : «إنّ الوحدات في هذا المستوى ليست هي الكلم مجرّدة من لوازمها، بل هي وحدات يندمج فها الاسم والفعل مع ما يقترن به لزوما من أدوات مخصّصة له غير ثابتة على صورة دخول وخروج يسمّى عند نحّاتنا القدامى بالتعاقب، بل من وحدات مماثلة أي من جنسها ومستواها تخصّصها على مثل ما تفعله الأدوات إذ تقوم مقامها وتؤدي ما تؤديه؛ وذلك مثل المضاف إليه، والتركيب المسمّى بالصلة والموصول والصفات وحتى الأبنية المسمّاة -من حيث الإفادة فقط- جملا، وعلى هذا فإنّ مثل هذه العبارات : رجل، الرجل، رجل الغد، بالرجل، مع الرجل، الرجل الذي قام أبوه أمس، الرجل الطويل القامة الذي قام أبوه أمس في الصباح الباكر، إلخ، كلّ واحدة منها ... لفظة لا كلمة»[21]. بمعنى «تركيب أحد أنواع الكلم مع ما يدخل عليه من علامات ومخصّصات تلازمه دائما»[22].

2.2. مستوى الكلم : في بنيتها الداخلية

ويشمل مستوى الكلم العناصر التي تتكون منها اللفظة، فإذا رجعنا في الحدّ السابق إلى الأصل (كتاب) نجد أنه لفظة (كتاب) تحتوي على عنصر واحد هو كلمة (كتاب)، فهو مجموعة ذات عنصر واحد. أمّا (الكتاب) فهو مساو تماما لـ(كتاب) من حيث أنّه يقوم أحدهما مقام الآخر في بنية الكلام، إلاّ أنّ (الكتاب) يتكون من كلمتين (الـ) التعريف

و(كتاب). فالكلم إذن هي العناصر الدالة على المعنى الإفرادي المكوّنة لوحدات المستوى السابق (مستوى اللّفظة)؛ لأنها تظهر في موضع من موضع اللّفظة ونستطيع أن نحلّلها إلى حروف لا تدّل معنى، وقد تكون الكلمة عبارة عن حرف مثل الضمير المتصل، تاء التأنيث الساكنة "الـ" التعريف. فإذا أخذنا على سبيل المثال اللفظات الآتية "نَجَحَتُ"، و"كَتَبَتْ"، و"الكتاب" نجد أنها تتكون من كلمتين على النحو الآتي :

كلمة	كلمة
نَجَحَـ	ـتُ
كَتَبَـ	ـتْ
الـ	ـكتاب

«ولا يمكننا اعتبار الكلمة أصغر قطعة دالة على معنى؛ لأنّها يمكن تحليلها إلى عنصرين دالين هما المادة الأصلية والوزن[23] على الأقلّ بالنسبة للأسماء المتمكنة والأفعال المتصرّفة»[24] فكلمة درس مثلا تتكوّن من المادة الأصلية (د، ر، س) ومن الوزن أو الصيغة (فعل).

الكلمة = المادة الأصلية + الصيغة أو الوزن

وهذا هو ماهية الحدّ الإجرائي للكلم «وهو عمل بناء يسلّط على الحروف الثوابت ببنائها على هيئة خاصّة هي الوزن ويوجد أكثر من 300 وزن في العربية (الشائع منها كما عرضها سيبويه) على حين أن للّفظة حدّا واحدا للاسم وثلاثة حدود للفعل»[25]. وحدّد سيبويه الوحدات في هذا المستوى في قوله : «فالكلم اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل»[26]. وهي عنده قسمان : متمكّنة وغير متمكّنة، «فالمتمكّنة هي الأسماء والأفعال المتصرّفة التي لا تحتاج إلى غيرها للدّلالة على معناها، أمّا غير المتمكّنة فهي سائر الأدوات، وتشمل الأدوات حروف

المعاني والأفعال الناقصة وغير المتصرّفة (...)»[27]. أما الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح فيعرّف التمكّن بقدرة الوحدة اللّغوية على تحمّل الزيادات بدون أن يفقد ذلك معناها[28] وتتمثل هذه الزيادة في علامات الإعراب، التنوين، المضاف إليه، الصفات .... وتتميّز الكلم المتمكّنة عن غير المتمكّنة بكون الأولى تنفرد وتنفصل بنفسها في مدرج الكلام فيبتدأ بها ويوقف عليها، وتتكوّن من أصل وصيغة، بينما تحتاج الثانية إلى غيرها من الكلم للدلالة على معناها؛ لأنّها لا تكتفي بنفسها، وينعدم فيها الأصل والصيغة.

أمّا العلاقة التي تربط عناصر الكلمة فهي علاقة بناء[29]؛ لأن حذف أي عنصر من الكلمة يقتضي زوال هذه الكلمة وذلك كالميم في كلمة "المكرم" فهي مبنية مع الكلمة وحذفها يؤدي إلى تلاشي بنية الكلمة فهي على وزن (مفعل)، ولا وجود لـ "كرم" بحذف الميم في اللّغة العربية، كما يقول الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح، ومعنى ذلك أنه جزء من أجزاء البنية الداخلية للكلمة. وهناك عناصر أخرى تتوفّر فيها صفة البناء وصفة الوصل في نفس الوقت، فهي مبنية؛ لأنها جزء من بناء الكلمة وموصولة؛ لأنها يمكن أن تدخل وتخرج في الكلمة؛ وذلك مثل علامات التأنيث وضمائر الرفع المتصلة بالفعل.

3.2. مستوى الحروف

هو أدنى المستويات، وناتج عن تركيب الصفات والمخارج التي لها حد إجرائي تحدّد به بتقابل بعضها البعض، فكل حرف عربي ينتج عن مخرج وصفة، فحرف الظاء مثلا في العربية ناتج عن مخرج هو أطراف الثنايا وصفة هي التفخيم[30].

الحرف = المخرج + الصفة

فالحرف إذن هو أقّل ما ينطق به سواء كان له معنى أو لا. وفي أصل اللّغة الحرف هو الحدّ الذي ينتهي إليه التحليل لفظا أو خطا. وهو في الوضع كما يعرّفه الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح : «جنس من الأصوات وليس صوتا محصّلا معيّنا؛ فالجيم كعنصر لغوي له وظيفته وهي أن تتمايز معاني الكلم بوجوده أو عدمه، وهو عنصر صوري ويؤديه المتكلّمون بكيفيات مختلفة، وكلّ كيفية تنتج صوتا واحدا معينا مغايرا إلى حدّ ما لأصوات الجيم التي تنتجها الكيفيات الأخرى، وكذلك هو المعنى ففي الوضع هو مدلول عام للّفظ من الألفاظ وليس معنى معيّنا ينويه المتكلّم أثناء خطابه ويستفيده المخاطب، بل هو جنس دلالي ينطبق على الكثير من المعاني الجزئية»[31]. وعليه فإنّ الكيفيات التي يمكن أن ننطق بها حرفا من الحروف العربية تشكل مجموعة من الأصوات وليس صوتا واحدا وإن كان المعنى واحدا، فما نسمّيه نحن قلب مثلا ينطقه غيرنا كلب، ألب ...

الحرف			
جنس من الأصوات			
صوت	صوت	صوت	صوت
ق (qa)	ق (ga)	أ (‘a)	ك (ka)
قلب qalb	قلب galb	ألب ‘alb	كلب kalb

ومن هنا يبدو الفرق واضحا بين ما يرجع إلى التأدية وكيفياتها المختلفة بين الأفراد والمجتمعات وبين ما يرجع إلى الوضع كمصطلح مجرّد من أعراض الاستعمال لفظا ومعنى.

4.2. مستوى التراكيب أو أبنية الكلام

هو أعلى مستوى من مستويات اللغة، وهو أقلّ ما يمكن أن ننطق به من الكلام بما هو فوق اللفظة، وفي هذا المستوى نجد البناء وهو أن يكون عنصر لغوي تابعا لعنصر لغوي آخر ممّا يكوّن تركيبا لغويا أوسعا، ولا يمكن حذف أي عنصر؛ لأن ذلك يؤدي إلى زوال البنية. ويسمى العنصر الأوّل اللّفظة المبتدأة أو المبني عليه وبها ابتدئ الكلام، ويسمى العنصر الثاني اللفظة التابعة أو المبنية؛ لأنّها تبنى على اللفظة المبتدأة وتكون تابعة لها٠ مثال : محمّدٌ مجتهدٌ.

بناء تركيبي	
اللفظة المبتدأة (المبني عليه)	اللفظة التابعة (المبني)
محمّد	مجتهد

فالبناء إذن هو حمل وحدة على أخرى؛ فاللفظة المبنية التابعة (مجتهد) محمولة على اللفظة المبتدأة (محمّد) في المثال السابق، ويحدّد سيبويه البناء عند تعرّضه لموضوع الابتداء فيقول : «فالمبتدأ كلّ اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام والمبتدأ والمبني عليه رفع فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه»[32]. ومما يمكن أن ينطق من الكلام في مستوى أعلى من اللفظة ينطلق النحاة العرب لاكتشاف البناء أو الوصل؛ فلاحظوا أنّ مثل ذلك يتحقق في الكلام المتكوّن من لفظتين : كـ(زيد قائم) و(ضربت زيدا)، ثمّ انطلاقا من ذلك لجأوا إلى عمليّة الزيادة التي تحتملها هذه القطعة دون أن يختلّ البناء، وهذا ما فعلوه بأصل اللفظة وأصل الكلمة، فرأوا أن هناك عناصر تدخل على يمينها فتغيّر إعرابها وتزيد على معناها الأصلي وتسمى بالعوامل والعامل «هو

العنصر اللغوي الذي يتحكم في التركيب فيعمل فيه الرفع والنصب».[33] واختلاف العامل يؤدّي إلى اختلاف العلامات الإعرابية، فالبناء في مستوى التراكيب إذن لا يكون إلاّ بعامل ويكون إمّا لفظيا أو غير لفظي (معنوي)، فإذا رجعنا مثلا إلى المثال السابق "محمّد مجتهد"، نجد أنّه هو الأصل (النواة) يتكوّن من اللفظة المبتدأة (محمّد) واللفظة المبنية (مجتهد)، وهذا التركيب يمكن أن ندخل عليه بعض الزيادات يمينا ويسارا بدون أن تتغير النواة على النحو الآتي :

	الأصل	اللفظة المبتدأة	اللفظة المبنية
الفروع	Ø	محمّدٌ	مجتهدٌ
1	إنّ	محمّدًا	مجتهدُ
2	كان	محمّدٌ	مجتهدًا
3	حسبت	محمّدًا	مجتهدًا
4	أعلمت عمرا	محمّدًا	مجتهدًا
5			

وإذا ما قابلنا بين المثال الأوّل (الأصل) وبقية الأمثلة التي تفرّعت من الأصل (فروع) نجد أن التراكيب (2، 3 ، 4 ، 5) هي فروع للتركيب (1)، ففي المثال الأوّل هناك موضع فارغ Ø يقابل (إنّ؛ كان؛ حسبت) هو موضع الابتداء وهو التعرية من العوامل اللفظية، أو عدم التبعية التركيبية، وليس معناه بداية الجملة كما يعتقد البعض، على حدّ تعبير الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح، فالعامل هنا إذن معنوي غير ظاهر، أمّا في بقية الأمثلة فالعوامل لفظية وهي : (إنّ، كان، حسب، أعلم). وانطلاقا من هذا حدّد النحاة العرب العناصر التي يتكوّن منها مستوى التركيب وهي : العامل : ويرمز له بـ (ع)، المعمول الأول : ويرمز له بـ (م1)، المعمول الثاني : ويرمز له بـ (م2). ويمكن تمثيل الصياغة الأولى لمستوى البنى التركيبية بـ : ع ← م1، م2

أما محتوى العامل فيكون إمّا كلمة كالحروف والأفعال الناسخة (إنّ، كان)، كما في الأمثلة السابقة، أو أفعالا غير ناسخة كضرب ورأى (ضربت عمرا)، أو تركيبا (أعلم اللّه زيدا محمّدا مجتهدا). وهذا يعني أنه هناك تراكيب يكون العامل فيها بسيطا، وهناك تراكيب يكون فيها العامل مركّبا، وليتضح الأمر نعود إلى الأمثلة السابقة ونحللها بالشكل الآتي :

ع	م 1	م 2
ø	محمّدُ	مجتهدُ
إنّ	محمّدًا	مجتهدُ
كان	محمّدُ	مجتهدًا

(تراكيب يكون العامل فيها بسيطا)

ع		م 1	م 2
ع	م 1	محمّدا	مجتهدا
حسب	ت		
ع	م 1	م 2	
أعلم	ت	عمرا	محمّدا	مجتهدا

(تراكيب يكون العامل فيها مركّبا)

فكلّ هذه التراكيب «هي محمولة بعضها على البعض وهي متفرعة من حيث إنّها تتضمّن نواة واحدة هي الأصل (لعدم دخول أيّ زيادة عليه). وتفرّع عليها الفروع بهذه العملية التحويلية التي هي زيادة الزوائد (...)، وهذا هو القياس وحدّ ومثال مستوى أبنية الكلام، ويتبيّن (بهذا المثال التركيبي) أنّ الزوائد على الوحدة التركيبية تؤثّر

تأثيرا لفظيا ودلاليا على ما تدخل عليه باختلاف الإعراب فيها يخصّ اللفظ ومعان زائدة فيها لم تكن موجودة في النواة. وعلى هذا الأساس اعتبروا هذه الزيادة المؤثّرة عاملا وما تؤثّر فيه معمولا»[34]. فكلّ عامل سواء كان الابتداء أم أحد العوامل اللفظية التي تعاقب الابتداء يستلزم معمولا له هو المعمول الأول (م1)، وهذا المعمول لا يبنى على العامل ولا يتقدّمه، وإنّما يكوّن معه ما يعرف بالزوج المرتّب (ع، م1). ويكون المعمول الأوّل إمّا مبتدأ أو اسما لأحد الأفعال الناسخة، أو اسما لأحد الحروف الناسخة، أو فاعلا لفعل، ويأتي المعمول الأوّل في موضع المبني عليه؛ لأنّه يبني عليه عنصر آخر هو المعمول الثاني الذي يحمل على الزوج المرتّب (ع، م1)، ويكون محتوى المعمول الثاني وهو المبني إمّا خبرا أو مفعولا به. وهذا ما نوضّحه فيما يأتي :

ع	م 1	م 2
(الابتداء Ø)	خالد (مبتدأ)	(تقيّ)
إنّ (لفظي)	خالدا (اسم إنّ)	تقيّ (خبر إنّ)
كان (لفظي)	خالد (اسم كان)	تقيّا (خبر كان)
ضرب (لفظي)	تـ (فاعل)	خالدا (مفعول به)

وقد يتقدّم م2 على م1 نحو : كان منطلقا زيد، كان نائما عليّ.

ع	م 2	م 1
كان	منطلقا	زيد
كان	نائما	عمر

وقد يتقدّم م2 على كل العناصر نحو: نائما كان عليّ، محمّدا زرت.

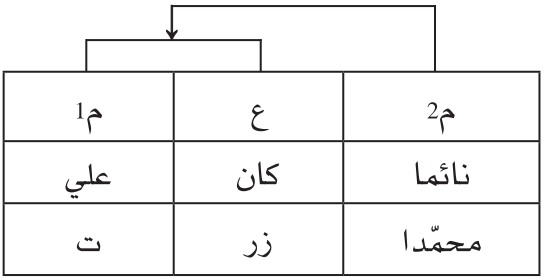

م2	ع	م1
نائما	كان	علي
محمّدا	زر	ت

أمّا المعمول الأول فلا يمكن تقديمه على العامل، وللتوضيح أكثر نأخذ التركيبين الآتيين ونحاول تحليلهما: قام زيد، زيد قام.

ع	م1
قام	زيد

(بنية قائمة على أساس فعل غيرناسخ)

ع	م1	م2	
Ø	زيد	ع	م1
		قام	Ø

(بنية قائمة على أساس الابتداء)

وعلى هذا الأساس نصل إلى أنّ تغيير عناصر (ع، م1، م2) يؤدّي إلى تغيير البنية فـ«زيد قام» هو تفريع عن «قام زيد»؛ تركيبان مختلفان من حيث البنية؛ فالأوّل فعلي والثاني اسمي ومتّفقان من حيث المعنى. وفيما يأتي الأشكال التي تأتي عليها البنية العربية أو حالات العامل والمعمول :

ع ← م1، م2

ع ← م2، م1

م2 ← ع، م1 [35]

وقد يتعدّد المعمول الثاني إلى معمول ثالث ورابع وتكون هذه المعمولات مبنية هي أيضا على العامل ومعموله الأوّل اللاّزم نحو: أعطى الرجل الفقير دراهما، منح الأستاذ التلميذ جائزة.

ع	م 1	م 2	م 3
أعطى	الرجل	الفقير	دراهما
منح	الأستاذ	التلميذ	جائزة

وبهذا يتبيّن لنا أنّ بأن الأصل في البنية التركيبية هو المبني عليه، والمبني، وبعملية الزيادات يتفرّع عليها عدد من البنى التركيبية.

أمّا العلاقة التي تربط المبني بالمبني عليه فهي علاقة بناء؛ لأن حذف أحدهما يقتضي زوال البنية التركيبية الأصلية، فحذف مثلا منطلق من البنية التركيبية (زيد منطلق) يؤدّي إلى تلاشي التركيب. وفي العربية توجد علاقتان بنويتان اثنتان، ففي (زيد قائم) البناء وقع بين لفظتين اسميتين. أمّا في (ضربت زيدا)، فالبناء وقع بين اللفظة المبتدأة وهي الفعل والفاعل واللفظة المبنية وهي المفعول به، فمن ناحية الإفادة الفعل والفاعل يكونان جملة مفيدة تامة يحسن السكوت عليها؛ أي أنّهما عمدة، أمّا المفعول به فهو فضلة يمكن الاستغناء عنه دون أن يخلّ ذلك بالإفادة، ولكن من حيث التركيب الفعل والفاعل لا يكونان تركيبا (بناء) بل جزء منه؛ لأنّ الفعل والفاعل بمنزلة الاسم الواحد؛ لفظة فعلية في منزلة المبني عليه الذي يحتاج إلى مبني وهو المفعول به الذي يعدّ القطب الثاني في العلاقة البنوية أو البناء[36].

وقد حصر الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح البنى العربية في صيغتين اثنتين[37] :

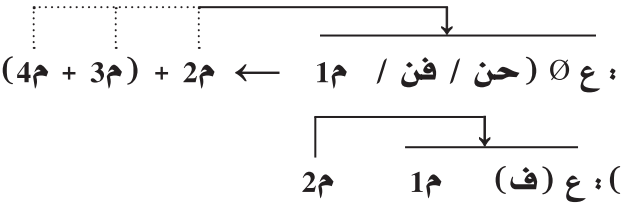

الوحدات الزائدة على التركيب (المخصّصات)

يزاد على البنية الأصلية (النواة التركيبية) عناصر ثانوية تتبعها ولا تبنى عليها وإنّما تخصّصها، وتعرف هذه العناصر الزائدة بالمخصّصات، والعلاقة التي تربطها بالبنية الأصلية؛ بالعامل والمعمولين هي علاقة وصل؛ لأنها يجوز حذفها فهي تدخل وتخرج من دون أن تؤثّر في التركيب (الأصل). وفيما يأتي الصيغة التي يمكن أن يكتب بها الحدّ التركيبي والتي تمثّل جميع البنى التركيبية التي يحتملها القياس.

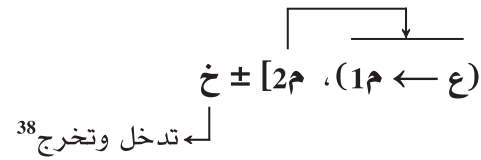

[38]

وهذه العناصر المخصّصة أنواع : الحال، المفعول المطلق، المفعول لأجله، المفعول معه، التمييز، المستثنى اللاّزم للنصب، الظرف، وهذا ما نوضّحه في الأمثلة الآتية :

بناء

وصل

ع	م1	م2	خ
ضرب	الرجل	الولد	قائما
حرث	الفلاّح	الأرض	حرثا
اشترى	الأستاذ	عشرين	كتابا

ومثلما هو الحال بالنسبة للفظة لاحظ اللّغويون العرب أنّ المواضع البنوية للكلام (ع.م.خ) قابلة كذلك للامتداد والإطالة إلى مالا نهاية، فيمكن أن نعدّد المخصّصات وأن ندمج البنى التركيبية فيما بينها وأن نكرّر محتوى أي موضع داخل البنية التركيبية؛ ويسمي سيبويه هذه الظاهرة بالإطالة وهي نوعان :

- إطالة بالتداخل أو إطالة اندراجية : (par emboitement) وهي «اندراج الأعلى في الأسفل: تركيب في موضع لفظة أو كلمة أو لفظة في موضع كلمة»[39]. أي إيقاع شيء في موضع شيء آخر.

مثال :

ع	م1	م2		
Ø	زيد	منطلق		
Ø	زيد	ينطلق	Ø	
أريد	Ø	الخروج		
أريد	Ø	أن	أخرج	Ø

(إطالة في موضع م2)

ع	م1	م2	خ	
رأيت	ت	الطفل	يسبح	Ø

(إطالة في موضع خ)

- إطالة خطّية أو تدريجية على مدرج الكلام : (lineaire) «وهي تكرار ما يحتوي عليه الموضع هو نفسه، أو ما يقوم مقامه، وتسمّى عند

سيبويه تكريرا أو تثنية أو عطفا»[40] وتكون بإعادة الموضع نفسه بـ :

التعدد : نحو : جاء زيد فرحا مسرعا

بالعطف : نحو : سافر عمر ورضا

بالتوكيد اللفظي : نحو: نجح نجح الطالب

بالتوكيد المعنوي : نحو : رأيت الوزير نفسه أو عينه

تلك هي المستويات التي تتدرج فيها الوحدات في الكلام ولا يوصل إليها إلاّ بتحليل بنوي تفريعي، ويوجد مستوى تركيبي آخر أعلى من هذا المستوى هو مستوى "التصدير" وما فوق العامل، حيث هناك أدوات تدخل على (ع، م، خ) كأدوات الاستفهام، أدوات الشرط، ولا يكون لها عمل بالضرورة على ما تدخل عليه.

هذا هو قياس البنى التركيبية الأصلية في اللسان العربي وفي ضوئه؛ أي بتطبيق مفهومي الابتداء والانفصال يمكننا تحليل وتقطيع النصوص اللغوية وتحليلها بهذه الطريقة العلمية، الموضوعية التي ليس لها نظير في اللسانيات الغربية ولا يعرفها من علماء العربية في العصر الحديث إلاّ القليل الذين تفطّنوا لمثل هذه المفاهيم.

- **بعض الدراسات التي تناولت النظرية الخليلية الحديثة بالتطبيق**

لا شكّ أن تحليل اللسان البشري يقتضي التسلح بالنظرية اللسانية التي توافق خصوصيات اللغة المراد دراستها؛ ومن هذا المنظور حاولت بعض الدراسات استغلال الكثير مما جاءت به النظرية الخليلية الحديثة من مفاهيم ومبادئ في تحليل اللغة العربية من مجالات متعدّدة مثل التعليمية اللغوية والعلاج الآلي للغة وعلم أمراض الكلام؛ باعتبارها نظرية لسانية عربية تعتمد على المنطق الرياضي في وصف اللسان العربي وتحليله.

- **في ميدان التعليميات :** يمكن اعتماد مبدأ الأصل والفرع في توزيع الدروس النحوية وعرضها على المتعلمين حتى لا يشعر المتعلم بأية غرابة في الانتقال من درس إلى درس ومن ظاهرة لغوية إلى أخرى، بل يشعر أنّ هناك تنظيما محكما لكيفية عرض هذه الظواهر، ولن يتأتى ذلك إلا إذا وضع البرنامج على نحو الخليل وسيبويه والنحاة الأولين القائم على مبدأ الأصل والفرع، فمن الأجدى والأحسن في العملية التربوية تناول الموضوعات المتعلقة ببعضها البعض (الأصول والفروع) متكاملة عند تعليمها وتدريسها كتقديم درس المفرد والمثنى ثم درس الجموع بأنواعه مباشرة كون المفرد هو الأصل والمثنى والجمع فرعان عنه يحصلان بزيادة على المفرد. كما يمكن استغلال مفهوم الأصل والفرع ومفهوم الموضع والعلامة العدمية في العملية الترسيخية؛ وذلك باستخراج البنية الأصل من نص القراءة الذي سبق أن اطلع عليه المتعلم في حصة الإدراك لتبنى عليها مختلف البنى بالحفاظ على نفس البنية وتغيير المادة؛ أي على شكل تقابل بين الأصول والفروع، ثم يدعو التلاميذ إلى إجراء عملية التحويل إما طرديا بالانتقال من الأصل إلى الفرع؛ وذلك بزيادة العناصر اللغوية على الأصل، وإما عكسيا بالانتقال من الفرع إلى الأصل؛ أي برد الفروع إلى الأصل؛ وذلك بحذف العناصر التي أضيفت على الأصل؛ كأن يقوموا مثلا بتحويل الاسم المعرف بـ (الـ) إلى الاسم المعرّف بالإضافة أو العكس بتحويل الاسم المعرف بالإضافة إلى الاسم المعرف بـ (الـ) على النحو الآتي :

- غاب المعلم / اليوم
- غاب معلم الرياضيات /اليوم.
- سافر مدير الشركة /البارحة
- سافر المدير /البارحة.

وعلى هذا النحو عمدت بعض الدراسات إلى اقتراح شبكة من التدريبات التي يتوصل المتعلم بإجرائها إلى اكتشاف البنية اللغوية، ويدرك ضمنيا أنّ كل قرينة من القرائن التي تدخل على النواة تحتل موضعا داخل الحد الإجرائي للاسم؛ أي المقياس أو المثال المقاس عليه، ويكتشف ظاهرة التعاقب الموجودة بين التعريف والتنوين والإضافة؛ إذ لا يمكن أن تجتمع هذه العلامات بعضها ببعض في اسم واحد وفي آن واحد، ويستنبط المثال الذي يسير عليه لإجراء باقي الأمثلة[41]. فبهذا النوع من التدريبات يمكن أن نصل بالمتعلم إلى مرحلة يصبح فيها قادرا على صنع جمل جديدة قياسا على الأنماط التي حذقها بحيث لا يذكر المعلم القاعدة اللغوية التي يبنى عليها التمرين، بل تبقى موجودة فقط ضمن اهتماماته، وهكذا يمارس التلميذ ممارسة فعلية جميع البنى اللغوية الأساسية الصوتية والنحوية والصرفية، وقد يتوصل إلى إحكام التصرف فيها إذا أحس بأنّ بنى اللغة هي أصول وفروع تبنى على الأصول.

أما بعض الدراسات الأخرى، فقد ذهبت إلى اقتراح طريقة لتقديم الدرس النحوي على أساس مبدأ الأصل والفرع، واستغلال مفهوم المثال في التحديد الإجرائي للوحدات اللغوية[42]. في حين تم الاستناد في العديد من البحوث والدراسات إلى التحليل البنوي الذي تخضع له النظرية الخليلية الحديثة في وضع شبكة لتصنيف الأخطاء النحوية وتحليلها عن متعلمي اللغة العربية[43].

- **في ميدان علم أمراض الكلام :** حاولت بعض الدراسات تطبيق الحدود الإجرائية للنظرية الخليلية الحديثة (حد اللفظة) في تحليل الخلل الذي يحدث عند المصابين بالحبسة على مستوى الانسجام النحوي خاصة ما يتعلق بعملية التحويل من الأصل إلى الفروع بالنسبة لحبسة بروكا، ومن الفروع إلى الأصل بالنسبة لحبسة

فرنيكي[44]. وفي المجال نفسه تم استغلال حد أو مثال البنية التركيبية في تحديد الاختلالات التي تظهر في مستوى العلاقات البنوية التي تربط بين أجزاء التركيب بالنسبة لحبسة بروكا، والترتيب العشوائي للوحدات اللغوية في البنية التركيبية بالنسبة لحبسة فرنيكي[45]. وهذا النوع من الدراسات يساعد الأخصائي الإكلينيكي على إدراك طبيعة الاختلال في كلام المصاب بالحبسة، وإعادة تأهيله.

- **في ميدان العلاج الآلي للغة :** حاولت بعض الدراسات استغلال التحليل اللساني للنظرية الخليلية الحديثة في وضع نظامين : نظام تحليل صرفي تفريعي، وآخر تركيبي في صيغة صورية؛ وذلك بالارتكاز على الحدود الإجرائية، وتزويدهما بمصححين : مصحّح خاص بالأخطاء اللفظية ومصحّح خاص بأخطاء الربط[46]. كما تم تطبيق نظام GPSG لإعطاء البنى التركيبية للغة العربية شكلا صوريا باستغلال مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة[47].
- **في اللسانيات** : هناك من حاول تطبيق المفاهيم اللسانية الخاصة بالنظرية الخليلية الحديثة في دراسة وتحليل لغة أخرى غير العربية، كالبحث الذي حاول فيه صاحبه استغلال مفهوم (الأصل والفرع والباب والقياس والمثال أو الحد) في دراسة اللغة الإنجليزية وتحليلها، والوصول بذلك إلى اقتراح حدود إجرائية على أساس العمليات التحويلية التي تسمح بتفريع التراكيب الفعلية من بعضها البعض، وكذا تحديد التراكيب الفعلية البسيطة والمركّبة في هذه اللغة تحديدا صوريا[48]. وهذا يعني أنّ المفاهيم والمبادئ التي جاءت بها النظرية الخليلية الحديثة لا يقتصر تطبيقها على اللغة العربية فحسب، بل يمكن استغلالها كذلك في تحليل اللسان البشري عامة، مما يعكس العمق النظري لتحليل النحاة العرب الأولين للغة.

• خاتمة

وخلاصة القول إنّ النحاة العرب الأولين انطلقوا في تحليلهم للّغة من أقلّ ما يمكن أن ننطق به من الكلام وبه فائدة، واعتمدوا في ذلك على مجموعة من المبادئ منها مبدأ الانفصال والابتداء وهو الوقف على قطعة من الكلام، مبدأ الأصل والفرع فميّزوا الأصول عن فروعها بعملية التحويل الذي يكون إمّا بالزيادة أو الحذف، وبيّنوا أيضا أنّ عملية التحويل لا تتّم إلا على مثال سابق مقيس على كلام العرب، وهو ما يسمّى بالقياس أو الحدّ. وبهذه العملية وصلوا إلى اكتشاف مجموعة من المفاهيم التي بني عليها النحو العربي كلّه، كمفهوم الانفراد والانطلاق في التحليل من هذا المفهوم، ومفهوم الموضع، والعلامة العدمية، ومفهوم اللفظة، ومفهوم العامل، ومفهوم البناء والوصل، هذه المفاهيم التي حاولت بعض الدراسات تطبيقها في مختلف المجالات التي تعتني باللغة دراسة وتحليلا وتعليما.

• الإحالات •

1- الحدّ هو المقياس أو المثال المقاس عليه، ومفهوم الحدّ غير موجود عند اللسانيين الأوروبيين.

2- عبد الرحمن الحاج صالح، «منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات»، بحوث والدراسات في اللسانيات العربية، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، 2007، ج 1، ص318.

3- الصامت الأول نمثله بـ (فَ)، الثاني بـ (عَ)، الثالث بـ (لَ).

4- عبد الرحمن الحاج صالح، «منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات»، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص319.

5- Voir : A. Hadj Salah, Linguistique arabe et linguistique générale : essai de méthodologie et d'épistémologie du 'ilm al-'Arabiyya, publications de l'Académie algérienne de la langue arabe, éditions ENG, Alger 2011, tome1, P 168-176.

6- سيبويه، الكتاب، تحقيق محمد عبد السلام هارون، ط 3. بيروت: 1983، عالم الكتب، ، ج 1، ص 22.

7- عبد الرحمن الحاج صالح، «منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات»، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 323.

8- خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص95.

9- ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص95.

10- سيبويه، الكتاب، ج 2 ، ص 30.

11- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، «منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات»، ص 324-325.

12- عبد الرحمن الحاج صالح، المرجع نفسه، ص 324.

13- A. Hadj Salah, Linguistique arabe et linguistique générale : essai de méthodologie et d'épistémologie du 'ilm al-'Arabiyya, tome 2, P 214-220.

14- IBID, P 192.

15- عبد الرحمن الحاج صالح، «المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي»، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، 2007، ج 1، ص220.

16- التعاقب هو التضاد بين وحدات مماثلة فإذا دخلت وحدة خرجت الأخرى، فلا يمكن أن تكونا معا.

17- مثلا إنّ الجار والمجرور داخل في الجار فصار كأنهما كلمة واحدة. ينظر : سيبويه، الكتاب، ج2، ص 164.

18- سيبويه، الكتاب، ج 2، ص 133.

19- المصدر نفسه والجزء نفسه، ص 86.

20- سيبويه، الكتاب، ج 2، ص 433.

21- عبد الرحمان الحاج صالح، مدخل إلى اللسانيات الحديثة، «أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية» «اللسانيات» مجلة في علم اللسان البشري تصدرها جامعة الجزائر، معهد العلوم اللسانية والصوتية، الجزائر، 1974-1973، العدد4، ص 35.

22- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص97.

23- المادة الأصلية تتكون من حروف المعجم، أما الصيغة أو الوزن فهو المثال أو القالب الذي نفرغ فيه المادة الأصلية مثلا المادة الأصلية لكلمة ضَرَبَ هي (ضَ.رَ.بَ) ومثالها (فَعَلَ).

24- خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص96.

25- عبد الرحمان الحاج صالح، «منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات»، ص 327.

26- سيبويه، المصدر السابق، ج 1، ص 12.

27- المصدر نفسه والجزء نفسه، ص 15.

13- Voir : A. Hadj Salah, Linguistique arabe et linguistique générale : essai de méthodologie et d'épistémologie du 'ilm al-'Arabiyya, tome 2, P 198-190.

29- البناء هو كلّ ما هو داخل في الوزن وهو الشيء الذي لا يمكن حذفه وسماه بعض اللغويين بشدة الاتصال، وشدة الاتصال هي قوة اتصال عناصر وحدة لغوية ما في مختلف مستويات اللّغة فبحذف أحد العناصر يزول البناء.

30- ينظر: صفات الحروف ومخارجها كما وصفها سيبويه. عبد الرحمان الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث -البابي الثاني- في المذاهب والنظريات اللسانية الحديثة، مجلة في علوم اللسان، 1977، العدد 7، ص30.

31- عبد الرحمان الحاج صالح، «أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية»، ص 39.

32- سيبويه، المصدر السابق، ج 3، ص 127.

33- A. Hadj Salah, Linguistique arabe et linguistique générale : essai de méthodologie et d'épistémologie du 'ilm al-'Arabiyya, Paris-Sorbonne: 1979, tome 2, P 199.

34- عبد الرحمان الحاج صالح، «المدرسة الخليلية الحديثة ومشاكل علاج العربية بالحاسوب» بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، 2007، ج 1، ص254.

35- A. Hadj Salah, Linguistique arabe et linguistique générale : essai de méthodologie et d'épistémologie du 'ilm al-'Arabiyya, Paris-Sorbonne, 1979, tome 2, P 201.

36- الجملة لها بنيتان إحداهما خطابية وإعلامية (إفادية) وهي بنية المسند والمسند إليه، وبنية أخرى لفظية (صورية) وهي: (ع← م1، م2).

37- A. Hadj Salah, Linguistique arabe et Linguistique Générale, 2011, tome 2, P 258-259.

38- عبد الرحمان الحاج صالح، «المدرسة الخليلية الحديثة ومشاكل علاج العربية بالحاسوب»، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، 2007، ج 1، ص 254.

39- عبد الرحمان الحاج صالح، «منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات»، ص 330.

40- عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع نفسه والصفحة نفسها.

41- ينظر الدراسة التي قامت بها الباحثة فتيحة بن عمار بعنوان: دراسة تحليلية تقويمية لأنواع التمارين النحوية للسنة السادسة من التعليم الأساسي واقتراح البديل بناء على مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان والتبليغ اللغوي، فرع اللسانيات التعليمية، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، 2003.

42- ينظر الدراسة التي قامت بها الباحثة مكي صليحة بعنوان: دراسة تحليلية تقويمية لطريقة تعليم الفعلية في السنة السابعة من التعليم الأساسي واقتراح البديل بالاعتماد على مبادئ المدرسة الخليلية الحديثة، بحث قدم لنيل درجة الماجستير في علوم اللسان والتبليغ اللغوي، فرع اللسانيات التعليمية، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، 2002.

43- ينظر الدراسة التي قامت بها الباحثة كريمة أوشيش بعنوان: التداخل اللغوي بين العامية والفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، بحث قدم لنيل درجة الماجستير في علوم اللسان والتبليغ اللغوي، فرع اللسانيات التعليمية، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، 2002.

44- ينظر الدراسة التي قامت بها الباحثة وهيبة بودالي بعنوان:

« La variation incrémentielle : critères d'analyse de la cohésion chez l'aphasique de broca. Analyse sémiologico-grammaticale », « Al-Lisaniyyat », Revue algérienne des sciences et technologies du langage , Centre de Recherche scientifique et Technique pour le Développement de la Langue Arabe, 2010, N° 10.

45- ينظر الدراسة التي قامت بها الباحثة بداوي فوزية بعنوان :

« Analyse de la syntaxe chez les aphasiques de broca », « Al-Lisaniyyat », Revue algérienne des sciences et technologies du langage, Centre de Recherche scientifique et Technique pour le Développement de la Langue Arabe, 2010, N° 10.

46- ينظر الدراسة التي قامت بها الباحثة نصيرة طايبي بعنوان :

« Vers un système d'analyse morpho-syntaxique de la langue arabe tolérant des

fautes ». « Al-Lisaniyyat», Revue algérienne des sciences et technologies du langage, Centre de Recherche scientifique et Technique pour le Développement de la Langue arabe, 2003, N° 8.

47- ينظر الدراسة التي قامت بها الباحثة حفيظة طنجاوي بعنوان :

« Une grammaire de l'arabe dans le formalisme GPSG », « Al-Lisaniyyat », Revue algérienne des sciences et technologies du langage, Centre de Recherche scientifique et Technique pour le Développement de la Langue Arabe, 2003, N° 8.

48- ينظر الدراسة التي قامت بها الباحثة فتيحة خلوت، بعنوان :

"A Linguistic Analysis of English According to the Neo-Khalilian Theory at the Lexical and Supra-Lexical Levels and its Contribution to the Teaching of English". Thèse de doctorat dirigée par Dr Kamal Khaldi. Université d'Alger 2. Département d'Anglais. 2013-2014.

• المصادر والمراجع •

أ) باللغة العربية

1- الإبراهيمي خولة طالب، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.

2- الحاج صالح عبد الرحمان، «منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات»، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، 2007، ج 1.

3- ـــــ، «المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي»، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، 2007، ج 1.

4- ـــــ، مدخل إلى اللسانيات الحديثة، «أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية» «اللسانيات» مجلة في علم اللسان البشري تصدرها جامعة الجزائر، معهد العلوم اللسانية والصوتية، الجزائر، 1974-1973، العدد4.

5- ـــــ، «المدرسة الخليلية الحديثة ومشاكل علاج العربية بالحاسوب» بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، 2007، ج1.

6- ـــــ، مدخل إلى علم اللسان الحديث-البابي الثاني-في المذاهب والنظريات اللسانية الحديثة، مجلة في علوم اللسان، 1977، العدد7.

7- أوشيش كريمة، التداخل اللغوي بين العامية والفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، بحث قدم لنيل درجة الماجستير في علوم اللسان والتبليغ اللغوي، فرع اللسانيات التعليمية، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، 2002.

8- بن عمار فتيحة، دراسة تحليلية تقويمية لأنواع التمارين النحوية للسنة السادسة من التعليم الأساسي واقتراح البديل بناء على مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان والتبليغ اللغوي، فرع اللسانيات التعليمية، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، 2003.

9- سيبويه، الكتاب، تحقيق محمد عبد السلام هارون، ط 3. بيروت: 1983، عالم الكتب، الأجزاء: 1، 2، 3.

10- مكي صليحة، دراسة تحليلية تقويمية لطريقة تعليم الفعلية في السنة السابعة من التعليم الأساسي واقتراح البديل بالاعتماد على مبادئ المدرسة الخليلية الحديثة، بحث قدم لنيل درجة الماجستير في علوم اللسان والتبليغ اللغوي، فرع اللسانيات التعليمية، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، 2002.

ب) باللغة الأجنبية

1. Hadj Salah, A. Linguistique arabe et linguistique générale : essai de méthodologie et d'épistémologie du 'ilm al-'Arabiyya, publications de l'Académie algérienne de la langue arabe, éditions ENG, Alger 2011, tomes 1, 2.
2. Hadj Salah, A. Linguistique arabe et linguistique générale : essai de méthodologie et d'épistémologie du 'ilm al-'Arabiyya, Paris-Sorbonne: 1979, tome 2.
3. Khelout, Fatiha. "A Linguistic Analysis of English According to the Neo-Khalilian Theory at the Lexical and Supra-Lexical Levels and its Contribution to the Teaching of English". Thèse pour l'obtention du doctorat en linguistique et didactique sous la direction de Kamal Khaldi. Université d'Alger. Département d'Anglais. 2012-2013
4. Taibi, Nacira. « Vers un système d'analyse morpho-syntaxique de la langue arabe tolérant des fautes ». « Al-Lisaniyyat», Revue algérienne des sciences et technologies du langage, Centre de Recherche scientifique et Technique pour le Développement de la Langue arabe, 2003, N° 8.
5. Tandjaoui, Haféda. « Une grammaire de l'arabe dans le formalisme GPSG », « Al-Lisaniyyat », Revue algérienne des sciences et technologies du langage, Centre de Recherche scientifique et Technique pour le Développement de la Langue Arabe, 2003, N° 8.
6.
7. Boudali, Ouahiba. « La variation incrémentielle : critères d'analyse de la cohésion chez l'aphasique de broca. Analyse sémiologico-grammaticale », « Al-Lisaniyyat », Revue algérienne des sciences et technologies du langage ,

Centre de Recherche scientifique et Technique pour le Développement de la Langue Arabe, 2010, N° 10.

8. Badaoui Fouzia, « Analyse de la syntaxe chez les aphasiques de broca », « Al-Lisaniyyat », Revue algérienne des sciences et technologies du langage, Centre de Recherche scientifique et Technique pour le Développement de la Langue Arabe, 2010, N° 10.